معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

"سورة الأحقاف" خصائصها وفضائلُها : دراسة تحليلية

CHARACTERISTICS AND VIRTUES OF SURAH AL-AHQAF: AN ANALYTICAL STUDY

Dr. Samer N.A Samarh
Assistant Professor, Faculty of Quranic and Sunnah Studies,
Universiti Sains Islam Malaysia, Malaysia.
E-mail: samernajeh@usim.edu.my

Associate Prof. Dr. Nor Hafizi Bin Yusof
Faculty of Islamic Contemporary Studies,
Universiti Sultan Zainal Abidin, Terengganu Darul Iman, Malaysia.
E-mail: nhafizi@unisza.edu.my

الملخص

تستكشف هذه الدراسةُ إحدى سور القرآن الكريم وهي "سورة الأحقاف"، وتهدف إلى عرض أهم مقاصدها وخصائصها استنادًا على الأحاديث الواردة في شأنها؛ وذلك من أجل تسهيل تَدَبُّرها وفهم المراد منها، كما تهدف إلى الوقوف على درجة صحة أحاديثها وعدمه، واستخراج الفوائد القرآنية منها؛ لزيادة توعية الناس حول خطورة نشر الأحاديث الموضوعة أو التي لا تصح حول هذه السورة، وبيان عواقب التساهل في ذلك، وبذلك تتم المساهمة في الحد من نشر الأحاديث التي لا تصح حول سور القرآن الكريم ولا سيما هذه السورة. وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي بجمع الأحاديث التي ذكرت فيها تفاصيل "سورة الأحقاف"، ثم استعمل المنهج التحليلي لاستخراج أهم مقاصدها وخصائصها وعرضها في هذا البحث، وخلصت الدراسة إلى أنَّه لم يثبت في فضل هذه السورة حديث صحيح خاص بها، وأنَّ تدبر هذه السورة وفهم معانيها يعين الإنسان على التزود بالأعمال الصالحات للآخرة.

الكلمات المفتاحية: سورة الأحقاف، فضائل، حديث موضوع، أسباب النزول.

ABSTRACT

This study examined surah al-Ahqaf, which is one of the surahs of the Holy Qur'an. The aim is to present the most important purposes and characteristics of the hadiths that mention the surah's presence. This is to facilitate contemplation and understanding of what is meant by the surah. The study also aims to determine the extent of the correctness or incorrectness of the hadiths and attain the Qur'anic benefits from them to raise people's awareness of the dangers of publishing *mawḍūʿ* or incorrect hadiths about surah al-Ahqaf. Further, the study seeks to

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

clarify the consequences of indifference in those hadiths and explain the degree of reliability of the hadiths that mention the surah. The study's findings are expected to help prevent the dissemination of incorrect hadiths about surahs in the Holy Qur'an, including surah al-Ahqaf. The researcher adopted the inductive method to collect the hadiths that mention the details of surah al-Ahqaf. The analytical method was used to extract the most important purposes and characteristics of the surah and present them in this research. The study concludes that no authentic hadith has been proven concerning this surah. Further, contemplating this surah and understanding its meanings will help individuals earn good deeds for the afterlife.

Keywords: Surat Al-Ahqaf, virtues, *mawḍūʿ*, fabricated hadith, purpose of revelation.

1. المقدمة

القرآن الكريم كلام الله تعالى العظيم أنزله هداية للعالمين ورحمة بهم؛ ليقودهم إلى الصراط المستقيم، وقد كان نزول القرآن الكريم متفرقًا طيلة ثلاث وعشرين سنة وموزعًا على أماكن عدة، قال تعالى:﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: 106]؛ لذلك تنوعت خصائص سوره تبعًا للمكان والزمان الذي نزلت فيه، والسبب الذي نزلت من أجله.

وتدبر القرآن وفهمه من الأمور المطلوبة من كل مسلم، وقد عاب الله تعالى على من يقرؤون بدون تدبر فقال سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: 24]، قال ابن عاشور: "ي لو تأملوا وتدبروا هدي القرآن لحصل لهم خير عظيم"[1].

وورد أيضا الترغيب في العديد من السور الكريمة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وبيان فضائلها، ويطلق عليها: فضائل السور القرآنية[2]، وأُلِّفت فيهما العديد من المؤلفات.

إلا أنَّ الأحاديث الواردة في شأن سورة الأحقاف بصورة عامة قد تعددت درجات صحتها، فمنها المقبول: وهو ما ثبتت صحته أو حسنه عند أهل العلم بالشروط المعتبرة عندهم، ومنها ما هو غير المقبول كالضعيف شديد الضعف، أو الموضوع، أو الذي لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ولما كانت النفس البشرية تتوق إلى كسب الأجور والثواب المترتب على الأعمال الصالحة؛ فإنها تسعى للبحث عن النصوص الشرعية للتَّعرف على هذه الأعمال والقيام بها، ونشرها بين الناس في سبيل كسب المزيد من الأجور؛ لذلك تولدت ظاهرة نشر الأحاديث المتعلقة بفضائل السور والأجور المترتبة عليها بين الناس دون تمحيص

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، 1979م، *التحرير والتنوير*، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، ج5، ص137-138.

[2] الطيار، مساعد بن سليمان،2008م، *المحرر في علوم القرآن*، جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط2، ص189.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

أو بحث عن درجتها، وزاد من وتيرة ذلك توفر وسائل التواصل الاجتماعي عند جميع الناس، والقدرة على إيصال المعلومة إلى الآلاف في دقائق معدودة، فشاع نشر الأحاديث شديدة الضعف، والموضوعة، والتي لم تصح، بين عموم الناس دون الإشارة إلى درجة الحديث أو التنبيه عليها؛[3] لذلك كان لا بد من هذه الدراسة التي تؤصل لمنهج قبول الأحاديث وردها، وتوضح للناس درجات الأحاديث المتعلقة بسورة الأحقاف نظرًا لشهرتها بينهم.

وقد قام الباحث بجمع الأحاديث المتعلقة بسورة الأحقاف مستخدمًا المنهج الاستقرائي، ثم قام بتحليل الأحاديث للوقوف أولًا على درجة صحتها من عدمه، ثم لاستخراج خصائصها والفضائل التي وردت في حقها من الأحاديث المقبولة، مع التنبيه على الأحاديث الأخرى غير المقبولة.

وليست هذه الدراسة هي الأولى من نوعها؛ بل سبقتها دراسات أخرى مثل:

1) "خواص القرآن الكريم": دراسة نظرية تطبيقية" للباحث تركي بن سعد بن فهيد الهويمل،[4] تناولت هذه الرسالة ذكر خواص السور القرآنية من خلال الأحاديث النبوية وبيان درجتها، لكنها خلت من ذكر أسباب النزول، ومقاصد السورة، وبيان فضائلها.

2) "الجامع لفضائل القرآن الكريم للأحاديث التي وردت في فضائل الآيات والسور": إصدار المركز الملكي للبحوث والدراسات الإسلامية، وهذه الدراسة جمعت الأحاديث التي وردت فيها فضائل السور القرآنية مع تخريج مختصر لها، لكنها خلت من أي تفاصيل أخرى، فجاءت قاصرة في هذه الجانب، والذي ستجبره هذه الدراسة.

3) "فضائل سور القرآن الكريم، دراسة ونقد": للباحث إبراهيم علي السيد علي عيسى، وقد حوت هذه الدراسة الأحاديث التي تناولت فضائل السور القرآنية، ومما ميزها عن الدراسة السابقة أن الباحث بوَّب لكل سورة بعنوان مناسب مستخلص من الحديث، مع بيان لدرجة الحديث بصورة موسعة، مما يجعل الاطلاع عليها صعب على عموم الناس الذين هم المستهدفون بالخصوص، فضلًا عن أنها خلت من التفاصيل الأخرى والتي ستبينها هذه الدراسة.

4) آل حم، الجاثية، الأحقاف دراسة في أسرار البيان، للباحث محمد محمد أبو موسى، وقد ركزت الدراسة على سورتي الأحقاف والجاثية من ناحية بيانية بلاغية، ومحاولة الربط بينهما وتوضيح علاقتهما ببعض، وقد خلت الدراسة من بيان مقاصد السورة أو الحديث عن خصائصها، كما أنها لم تذكر أي حديث نبوي

[3] أحمد، صباح فتحي، 2018م، *ظاهرة انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي*، مجلة كلية الدعوة وأصول الدين والدعوة، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، العدد 36، ج1، ص829.

[4] الهويمل، تركي بن سعد، 1429هـ، *خواص القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية*، الرياض: دار ابن الجوزي، ط1.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

5) المضامين التربوية المستنبطة من سورة الأحقاف، للباحث جليل أحمد سرور، تناول فيها المضامين التربوية لسورة الأحقاف في الجوانب الإيمانية، والعلمية، والاجتماعية، والأخلاقية.

وهناك المزيد من الدراسات التي كانت سورة الأحقاف جزءا منها، لكن مساهماتها كانت في الجانب الأخلاقي كدراسة: المنجيات التغيير والإصلاح في سور الأحقاف، محمد، الفتح، الحجرات، ق دراسة موضوعية للباحث: جمال محمود عبد العزيز، أو ركزت على الفواصل القرآنية كدراسة: المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها؛ دراسة تطبيقية لسور الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف للباحث: زكريا إبراهيم الزميلي.

ومثل هذه الدراسات غنية في بابها، وأسهمت في خدمة هذا الجانب، إلا أنها لم تكن مركزة في باب واحد حول سورة بعينها، مع الجمع بين الأحاديث التي تبين أسباب نزولها وفضائلها وبيان خصائصها ومقاصدها في دراسة واحدة، وهذا مما يعين القارئ على الوصول للمعلومة التي يريد بسهولة ويسر؛ لذلك جاءت هذه الدراسة.

2. المبحث الأول: بين يدي السورة

2.1 المطلب الأوّل: معلومات عن السورة.

"سورة الأحقاف" هي السورة السادسة والأربعون في ترتيب المصحف، والخامسة والستون في ترتيب النزول، نزلت هذه السورة بعد "سورة الجاثية" وقبل "سورة الذاريات"، نزلت بعد عامَين من البعثة[5].

سُمِّيت هذه السورةُ بـ: "الأحقاف" لوُرود لفظ (الأحقاف) فيها.

تُشبِه هذه السورة سورتي "هود" و"فصلت"؛ فكلها تدعو إلى عبادة الله وحده، وتناقش من يعبد غيره[6].

2.2 المطلب الثاني: مكان نزول السورة:

تُعَدُّ "سورة الأحقاف" من السور التي وقع اختلاف في مكان نزول بعض آياتها، وقد نقل القرطبي اتفاق أهل التفسير على مكيّة "سُوْرة الأحقاف"،[7] إلا أنَّ هذا لم يسلمه له جماعة من أهل التفسير كابن عطية، وابن جزي؛ إذ نسبوا تفسير آيتين أو ثلاثة على أنها مدنية[8]، وهي:﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ

[5] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، 1979م، *التحرير والتنوير*، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، ج26، ص6.

[6] حوى، سعيد،1424هـ، *الأساس في التفسير*، القاهرة: دار السلام، ط6، ج9، ص5420.

[7] القرطبي:،محمد بن أحمد بن أبي بكر،1384هـ، *الجامع لأحكام القرآن*، القاهرة: دار الكتب المصرية، ج16، ص178). السمرقندي، الليث بن محمد، 1993م، *بحر العلوم*، بيروت: دار الكتب العلمية، ج3، ص284. السمعاني،1418هـ، *منصور بن محمد تفسير القرآن*، الرياض: دار الوطن، ط1، ج5، ص148.

[8] ابن عطية، عبد الحق بن غالب، 1422هـ، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ج5، ص238. وابن جزي، محمد بن أحمد، 1416هـ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، ج2، ص333.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾ [الأحقاف: 10]، وقوله تعالى:﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًا﴾ [الأحقاف: 15]، وقوله تعالى:﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: 35]

وقد أنكر الشَّعبي أن تكون الآية﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾ قد نزلت بالمدينة، واستدل بما أخبره به مسروق من أن الآية كانت في مقام محاجة النبي صلى الله عليه وسلم لقومه[9].

ويَرُدُّه ما أخرجه البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص قال: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِيْ عَلَى الأَرْضِ إِنَّه مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ الله بنِ سَلَام. قال وفيه نزلت هذه الآية ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾[10].

2.3 المطلب الثالث: عدد آيات السورة وكلماتها وحروفها:

(أ) عدد آيات السورة:

يتفق العلماء في عد آيات "سورة الأحقاف" إلا آية واحدة وهي ﴿حمٓ﴾، فالكوفيون يعدونها آية، وبذلك يكون عدد آيات سورة الأحقاف خمسًا وثلاثين آية، بينما لم يعدها باقي العلماء آية منفصلة فتصبح أربعا وثلاثين آية[11].

(ب) عدد كلمات السورة:

تشتمل هذه السُّورَةُ على: ستمائة وأربع وأربعين كلمة[12].

(ج) عدد حروف السورة:

تشتمل هذه السُّورَةُ على: ألفين وخمسمئة وخمسة وتسعين حرفاً[13].

---

[9] الطبري، محمد بن جرير،1429هـ، *جامع البيان في تأويل آي القرآن*، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، ج22، ص103.

[10] أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل في صحيحه،1999م، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه، بيروت: دار اليمامة ط1، حديث رقم 3601. ومسلم، مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه، 1334هـ، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه، بيروت: دار الجيل، حديث رقم (6463).

[11] موسى، عبد الرزاق علي إبراهيم موسى،1408هـ/1988م، *المحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز*، الرياض: مكتبة المعارف، ط1، ص157-163.

[12] الثعلبي، أحمد بن محمد،1422هـ، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، ج9، ص5.

[13] المرجع نفسه.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

2.4 المطلب الرابع: مَقَاصِدُ السّوْرَةِ:

اشتملت سورة الأحقاف على العديد من المقاصد المهمة ومن مقاصد "سورة الأحقاف":

1) إعلان التحدي بإعجاز القرآن، وأنه جاء بالحق من عند الله سبحانه وتعالى، وهذا واضح في الآيات 7-12 في الرد على المشركين القائلين بأن القرآن من عند بشر، وأكَّد على ذلك الإعلان بكلام الجن لقومهم في الآيات 29-30.
2) إنذارُ الكفار بالدلالة على صدق وعد الله تعالى بتعذيب المكذبين في الدنيا، وعند قيام الساعة، وضربت لذلك أمثلة منها العاقُّ لوالديه الوارد في الآيات 17-18، وتعذيب قوم عاد في الآيات 21-25 [14].
3) إقامةُ الدلائل والبراهين على وحدانية الله سبحانه وتعالى وكمال قدرته من خلال ضرب عدد من الأمثلة البارزة التي لا تخطئها عين ناظر كما في الآيتين 3-4، وهي بذلك أيضا تسعى إلى تقوية العقيدة في قلب المسلم، ورفع مستوى الإيمان فيه[15].
4) بيانُ أنواع الفطرة البشرية؛ فمنها السليم، ومنها المنحرف، وضرب الأمثلة عليها، وبيان مآلات أصحابها في الدنيا والآخرة.
5) دوام التمكين لأي أمة مشروط باتباع القوانين الإلهية الكونية والشرعية، وأن الأسباب المادية وحدها غير كافية لذلك.
6) تحذر السورة من الكِبْر ومآلاته الوخيمة، فهو سبب لرفض الحق، مشوِّهٌ للفطرة السليمة، جالب لأسباب الهلاك لأمم والأفراد، فما منع قريش من اتباع الحقُّ هو الكبر كما في الآيات 8، 10، 11، 17، 22.
7) تضع السورة ملامح الإحسان المطلوب من المسلم أن يسير عليه، وهما: الاعتراف لله بالربوبية، والاستقامة على أمره، ثم تضرب مثالا على ذلك بالإحسان إلى الوالدين في الآية 16.
8) نقض مبدأ الكفر بالله تعالى ورسوله المؤسس على ما تقره الفطرة السليمة ويوافقه العقل السليم كما في الآيات 4، 5، 33، 35.

2.5 المطلب الخامس: خصائص السُّوْرَة:

من خصائص "سورة الأحقاف" أنَّها:

1) احتوت على منهج فريد للبناء العقدي الراسخ من خلال:

---

[14] البقاعي، إبراهيم بن عمر، 1415هـ، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، بيروت: دار الكتب العلمية، ج7، ص114.

[15] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، *التحرير والتنوير*، ج27، ص280. والزحيلي، وهبة بن مصطفى، 1418هـ، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، دمشق: دار الفكر المعاصر، ط2، ج27، ص238.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

– التركيز على وحدانية الله سبحانه وتعالى وبيان قدرته، وتدعيم ذلك من خلال آيات القرآن الكريم، وما احتوت آياته من حجج وبراهين، ومن خلال الكون الفسيح أيضا وما حوى من آيات واضحات لا تخطئها العين.

– التنبيه بمسيرة الأنبياء والرسل ودورهم في الإصلاح والإرشاد إلى الله تعالى، وأنهم جاؤوا برسالة واحدة وهي توجيه البشر لعبادة الله وحده، والحفاظ على نقاء الفطرة الإنسانية من الاعوجاج والانحراف.

– التذكير الدائم بيوم البعث، وأنه حق لا مهرب أو مفر منه، وهو يوم يحتاج إلى إعداد واستعداد، وأن الناس تتفاوت درجاتهم ودركاتهم بحسب أعمالهم التي عملوها في الدنيا.

2) تقع سورة الأحقاف ضمن مجموعة الحواميم في القرآن الكريم؛ وهي سبع سور استفتحت بالحروف المقطعة (حم)، وعن سبب تسميتها بالحواميم فهو اشتراكها في التشاكل الذي اختصت به، وهو أن كل سورة منها استفتحت بالكتاب أو صفة الكتاب، مع تفاوت في المقادير في الطول والقصر، وتشاكل الكلام في النظام[16]

3) تقع سورة الأحقاف ضمن قسم المثاني، وهي ميزة إضافية وردت في حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمَئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ»[17]، قال عبد الرؤوف المناوي: "المثاني: أي السور التي آيها أقل من مائة"[18]، فسورة الأحقاف من السور المثاني التي أعطاها الله تعالى لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم مكانَ الإنجيل [19].

أنَّ أول السورة ابتدأ بحروف مقطعة تحديا للكفار على الإتيان بمثله، وفيه استثارة وتحفيز ليقرأ القرآن بتمعن وتفكر، فقد اختتمت بآية حوت معان بديعة وهي قوله تعالى:﴿بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾ إيذانا للسامع بانتهاء الكلام؛ حتى يرتفع تشوف النفس إلى ما يُذكر بعد [20].

4) يدور محور السورة على الميل والاعوجاج وضدهما، فخلق السماوات والأرض بعيد كل البعد عن الميل والاعوجاج، والرسول المرسل للناس مستقيم وبعيد كل البعد عن الاعوجاج، أما المشركون الذين اتخذوا من دون الله شركاء– ومنهم قوم عاد– فهم أكثر الناس اعوجاجًا، وفي قصة الجن المستمعين إلى القرآن نموذج لفرقة مالت إلى الحق ونأت بنفسها عن الاعوجاج والميل.

---

[16] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، 1408هـ، *معترك الأقران في إعجاز القرآن*، بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، ج1، ص57-58.

[17] أخرجه أحمد في المسند، ج28، ص188، حديث رقم 16982، وحسَّن إسناده الشيخ شعيب الأرناؤوط رجاله ثقات رجال الصحيح غير عمران بن دوّار القطان، وهو صدوق.

[18] المناوي، عبد الرؤوف بن تاج، 1408هـ، *التيسير بشرح الجامع الصغير*، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ط3، ج1، ص172.

[19] الصنعاني، محمد بن إسماعيل، 2011م، *التنوير شرح الجامع الصغير*، الرياض: دار السلام، ط1، ج2، ص487.

[20] الزركشي، محمد بن عبد الله، 1391هـ، *البرهان في علوم القرآن*، بيروت: دار المعرفة، ط1، ج1، ص182.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

5) ذكرت السورة أمهات مسائل العبادة لله التي توصل إلى التقوى وهي: الاعتراف لله بالربوبية، والاستقامة على أمره، والإحسان إلى الوالدين، ودعاء لله عز وجل، وإعلان الإسلام.

6) تعمق السورة معنى العبادة لله تعالى من خلال التحرر من صفتين هما: الاستكبار عن عبادة الله تعالى، والفسوق عن أمره جل جلاله، وبيَّنت ذلك من خلال عرض موقف المشركين على الله تعالى يوم القيامة وتذكيرهم بأن سبب مصيرهم هذا هو الكبر والفسوق.

2.6 المطلب السادس: أسماء السورة التوقيفية والاجتهادية ووجوه التسمية لها:

(أ) الأسماء التوقيفية:

"سورة الأحقاف": اشتهرت هذه السورة باسم سورة الأحقاف، وهو المتداول في المصاحف وكتب السنة، فلا يُعرف لها اسم غير هذا كما قال ابن عاشور[21]، وقد ورد هذا الاسم في حديث عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: "أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةً مِنَ الثَّلَاثِينَ، مِنْ آلِ حم قَالَ: يَعْنِي الْأَحْقَافَ"[22].

وجه التسمية:

ذكر أهل التفسير أنَّ وجه تسميتها بالأحقاف هو ورود لفظ (الأحقاف) فيها، وهي المساكن التي كان يقطنها قوم عاد، ولم يرد في غيرها من سور القرآن الكريم[23].

(ب) الأسماء الاجتهادية:

لم يؤثر عن أحد من الصحابة أو التابعين أو المفسرين تسمية "سورة الأحقاف" باسم آخر، ولم يورد لها الحافظُ السيوطي اسماً في السور التي تعدَّدت أسماؤها[24]، أمَّا من ذكر بأنَّ سورة الأحقاف تُدعى بـ: "الثلاثين"، أو "حم" فقد جانب الصوابَ؛ لأنَّ العدد ثلاثين لا يختص بها دون غيرها من السور القرآنية[25]، ثم إن "حم" لا يختص بها دون غيرها من مجموعة السور التي تبدأ بـ (حم)، فقد أخرج البخاري من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

---

[21] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج26، ص5.

[22] أخرجه أحمد في المسند ج7، ص88، حديث رقم 3981، وحسَّن إسناده الشيخ شعيب الأرناؤوط، وقال: رجاله ثقات رجال الصحيح غير أبي بكر بن عياش، فهو من رجال البخاري.

[23] لبيضاوي، عبد الله بن عمر، 1418هـ، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، بيروت: دار إحياء التراث، ط1، ج5، ص177. وابن كثير، إسماعيل بن عمر، 1999م، *تفسير القرآن العظيم*، الرياض: دار طيبة، ط2، ج7، ص513. والألوسي، محمود بن عبد الله، 1415هـ، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ج14، ص129.

[24] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، 1394هـ، *الإتقان في علوم القرآن*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، ص194.

[25] ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج26، ص5.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

قال: «وَإِنِّي لأَحْفَظُ الْقَرَائِنَ الَّتِي كَانَ يَقْرَؤُهُنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنَ الْمُفَصَّلِ ، وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حم»[26]، وبيَّن عبد الله بن مسعود في رواية أخرى للحديث من هي السورة من الحواميم فقال: «كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ: الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَ ن فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلاَتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ»[27].

قال ابن حجر: "وسورتين من آل حم مشكل؛ لأن الروايات لم تختلف أنه ليس في العشرين من الحواميم غير الدخان؛ فيحمل على التغليب، أو فيه حذف كأنه قال: وسورتين إحداهما من آل حم"[28].

وبذلك تُعَدُّ "سورة الأحقاف" من السور التي ليس لها سوى اسمٍ توقيفيٍّ واحدٍ.

3. المبحث الثاني: الأحاديث في فضائل "سورة الأحقاف" من الصحاح والضعاف والموضوعات:

3.1 المطلب الأول: الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل "سورة الأحقاف":

ورد في فضل "سورة الأحقاف" حديثاً تشترك فيه مع السور المفتتحة بـ ﴿الٓر﴾ و﴿حمٓ﴾، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَقْرِئْنِي يا رسولَ اللَّهِ، فقال: «اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ الر»، فقال: كَبُرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي، قال: «فَاقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ حاميم»[29].

وقولُه صلَّى الله عليه وسلَّم: «مِنْ ذَوَاتِ حاميم»؛ أي من السور التي تبدأ بهذين الحرفين: حا، ميم، وهي في القرآن سبع سور: غافر، وفُصِّلَت، والشُّورى، والزخرف، والدُّخَان، والجاثية، والأحقاف.

---

[26] أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل في صحيحه، *كتاب فضائل القرآن*، باب: الترتيل في القراءة حديث رقم (4756). ومسلم، مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه، *كتاب: الصلاة*، باب: النظائر التي كان يقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم 186.

[27] أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث في سننه، *كتاب شهر رمضان*، باب: تحزيب القرآن حديث رقم (1398)، قال الألباني: صحيح.

[28] ابن حجر، أحمد بن علي، 1379هـ، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، بيروت: دار المعرفة، ج2، ص259.

[29] أخرجه أبو داود، في سننه، *كتاب الصلاة*، باب: تحزيب القرآن، حديث رقم (1399)، والحديث إسناده حسنٌ، من أجل عيسى بن هلال الصَّدفي، وهو صدوقٌ. (انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص: ٤٧٠).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

كما أنَّ ذوات حاميم شأنهن عظيمٌ عند الله تعالى، وشرفهن كبير؛ لذلك أرشد النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى قول حم لاستنزال النصر عليهم، والخذلان على عدوهم؛ لحديث البراء بن عازب رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ الْعَدُوَّ غَدًا، وَإِنَّ شِعَارَكُمْ: حم لاَ يُنْصَرُونَ»[30].

3.2 المطلب الثاني: الأحاديث الضعيفة الواردة في فضل "سورة الأحقاف":

عن الْخَلِيلِ بن مُرَّةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم كان لا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ تَبَارَكَ وحم السَّجْدَةَ، وقال: «الْحَوَامِيمُ سَبْعٌ، وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعٌ: جَهَنَّمُ، وَالْحُطَمَةُ، وَلَظَى، وَسَعِيرٌ، وَسَقَرُ، وَالْهَاوِيَةُ، وَالْجَحِيمُ، قال: تَجِيءُ كُلُّ حم مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحْسَبُهُ قال: تَقِفُ عَلَى بَابٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ فَتَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا يَدْخُلُ هَذَا الْبَابَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِي وَيَقْرَؤُنِي»[31] .

وعن مَعْقِل بن يسارٍ – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «... وَإِنِّي أُعْطِيْتُ سُورَةَ البَقَرَةِ مِنَ الذِّكْرِ الأَوَّلِ، وَأُعْطِيْتُ طَهَ، وَطَواسِين، وَالحَوَامِيْمِ مِنَ أَلْوَاحِ مُوْسَى..» [32].

وعن أَنَسٍ – رضي الله عه – أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي السَّبْعَ مَكَانَ التَّوْرَاةِ، وَأَعْطَانِي الرَّاءَاتِ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ، وَأَعْطَانِي مَا بَيْنَ الطَّوَاسِينَ إِلَى الْحَوَامِيمِ مَكَانَ الزَّبُورِ، وَفَضَّلَنِي بِالْحَوَامِيمِ وَالْمُفَصَّلِ، مَا قَرَأَهُنَّ نَبِيٌّ مِنْ قَبْلِي»[33].

وهذه أحاديث ضعيفة معلّة بالانقطاع وضعف الأسانيد.

3.3 المطلب الثالث: الأحاديث الموضوعة في فضائل "سورة الأحقاف":

ومن الأحاديث الموضوعة الشائعة في فضائل هذه السورة ما يلي:

---

[30] أخرجه ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، مصنف ابن أبي شيبة، كتاب السير، باب الشعار، حديث رقم (34261). قال البوصيري: هذا إسناد حسن، الأجلح مختلف فِيهِ، وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَالْعِجْلِيُّ وَيَعْقُوبُ بْنُ سفيان، وضعفه النسائي وابن حبان وَغَيْرُهُمَا، وَبَاقِي رُوَاةُ الْإِسْنَادِ ثِقَاتٌ. والبوصيري، أحمد بن أبي بكر، 1420هـ، *إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة*، الرياض: دار الوطن للنشر، ط1، ج5، ص131، حديث رقم (4382).

[31] أخرجه البيهقي في البعث والنشور، باب ما جاء في عدد أبواب جهنم حديث رقم (461)، وقال: هَذَا مُنْقَطِعٌ، وَالْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةَ فِيهِ نَظَرٌ.

[32] أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن، باب فضائل سور متفرقة، حديث رقم (2140)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، قال البيهقي: عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ تَكَلَّمُوا فِيهِ. وقال السيوطي: ضعيف. البيهقي، الحسين بن علي،1424هـ، *السنن الكبرى*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، ج10، ص15. والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر،1427هـ، *الجامع الصغير من حديث البشير النذير*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، ج1، ص75، حديث رقم (1167).

[33] ابن الحجاج المروزي، محمد بن نصر،1408هـ، قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، (فيصل أباد: حديث أكادمي، ط1، ص 170. قال المناوي: إسناده ضعيف. *فيض القدير شرح الجامع الصغير*، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1356هـ، ج2، ص213.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

1) عن أُبَيّ بن كعبٍ رضي الله عنه قال: «مَنْ قرأَ الأَحقاف أُعطيَ من الأَجر بعدد كلّ رجل في الدّنيا عشر حسنات، ومُحِيَ عنه عشرُ سيئات»[34].

2) عن أنس بن مالكٍ – رضي الله عنه – مرفوعاً: «الحَوَامِيمُ دِيْبَاجُ القرآن»[35].

3) عن سَمُرَة بن جُنْدُبٍ – رضي الله عنه – مرفوعاً: «الحَوَامِيمُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ»[36].

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لكلِّ شيءٍ ثمرةٌ، وإنَّ ثمرة القرآن ذواتُ حم، هُنَّ روضاتٌ حسناتٌ مخصباتٌ متجاوراتٌ، فمَن أَحَبَّ أن يرتع في رياض الجَنّة فليقرأ الحواميمَ»[37].

---

[34] العبشمي، محمد بن أحمد،1422هـ، *ترتيب الأمالي الخميسية للشجري*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ج1، ص126. وهو عند ابن الجوزي في الموضوعات الكبرى ج1، ص239 – 240. و اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ج1، ص226–227، وقال الشهاب الخفاجي: موضوع. ينظر: عناية القاضي هامش تفسير البيضاوي ج7، ص431.

[35] أخرجه ابن حجر، أحمد بن علي، 1439هـ، *الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس مما ليس في الكتب المشهورة*، (دبي: جمعية دار البر، ط1، ج4، ص269. وفي إسناده عبد القدوس بن حبيب الكلاعي؛ مجمع على تركه؛ بل قال ابن المبارك: كذاب. الذهبي، محمد بن أحمد،1382هـ، *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*، بيروت: دار المعرفة، ط، ج3، ص643.

[36] المرجع نفسه، ج4، ص267، قال أبو الفيض الغماري: أخرجه الديلمي ج2، ص260، رقم 2638 من طريق عبد الصمد بن علي الطبسي، وجل الأحاديث في الديلمي أباطيل وغرائب لا تقوم بها حجة في حكم ولا أدب. الغماري، أحمد بن محمد، 1996هـ، *المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي*، القاهرة: دار الكتبي، ط1، ج3، ص461.

[37] ذكره البقاعي، إبراهيم بن عمر، 1408هـ، *مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور*، الرياض: مكتبة المعارف، ط1، ج2، ص437 دون الحديث عن حكمه أو عزو إلى مصدر، وذكره الثعلبي، أحمد بن محمد،1422هـ، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، ج8، ص262 بصيغة التمريض.

قال الباحث: أخرجه ابن الضريس وفيه علتان: الأولى: الانقطاع فإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة من الطبقة الرابعة، ثم هو محكوم عليه بالترك عند أبي زرعة وابن حجر والذهبي، ينظر: أبو زرعة الرازي، 1402هـ، *الضعفاء لأبي زرعة في أجوبته على أسئلة البرذعي*، تحقيق: سعدي بن مهدي الهاشمي، (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ج2، ص600. وابن حجر: أحمد بن علي، 1406هـ، *تقريب التهذيب*، سوريا: دار الرشيد، ص 102. والذهبي، محمد بن أحمد، 1382هـ، *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*، بيروت: دار المعرفة، ج1، ص193.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

4. المبحث الثالث: خواص "سورة الأحقاف":

4.1 المطلب الأول: ما ذُكِرَ في خواصها في الأحاديث الصحيحة.

أورد الطِّيبي في كتابه: "شرح المشكاة" تفسيرا لتخصيص النبي صلى الله عليه وسلم السور المبدوءة بـ ﴿الٓر﴾ و﴿حمٓ﴾، لأنها من الجوامع التي حوت معاني جمة[38]، وبيَّن أيضا عظيم شأنها وشرف منزلتها عند الله تعالى؛ فهي مما يستظهر به المسلمون على استنزال النصر عليهم والخذلان علي عدوهم، فأمرهم أن يقولوا: ﴿حمٓ﴾.[39]

كما أنها حوت على أرجى آية في القرآن وهي قوله تعالى:﴿ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ ﴾ [الأحقاف: 35] كما ذكر الإمام النحاس[40].

4.2 المطلب الثاني: ما ذُكِرَ في خواصها في الأحاديث الموضوعات:

ذكر الفيروز آبادي [41]بعضَ خواص سورة الأحقاف، وهي أنها تمنح قارئها ثوابا عظيما، وجزاء جزيلا، ومن ذلك أيضا: أنها تورث صاحبها أجرًا كبيرًا ويُحط عنه وزر كبير.

ومنها أيضًا أنها تقف على أحد أبواب جهنم، تحمي قارئها من الدخول منه كما جاء في حديث الخليل، وأمَّا حديثا أنسٍ ومعقلٍ – رضي الله عنهما – فقد بيَّنا تفضيل النبي محمد صلى الله عليه وسلم على غيره من الأنبياء بإعطائه سور الحواميم والمفصل.

أمَّا الأجر الذي تمنحه سورة الأحقاف لصاحبها فهو جزاء وفير من الحسنات، وتكفير عدد كبر من السيئات، وتوصل إلى روضة من رياض الجنة[42].

وبيَّن حديث أنسٍ أنَّ الحواميم هي زينةُ القرآن الكريم[43].

وذكر اليافعيُّ[44] خاصية لسورة الأحقاف وهي الحفظ من شرّ الجنِّ والأمن من كل محذور شريطة أن يكتب السورة ويعلِّقها أو يجعلها تحت رأسه في نومه.

---

[38] الطيبي، الحسين بن عبد الله، 1417هـ، *شرح الطيبي على مشكاة المصابيح*، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، ج5، ص1678.

[39] المرجع نفسه، ج8، ص2704.

[40] الزركشي، محمد بن عبد الله، *البرهان في علوم القرآن*، ج1، ص448.

[41] إبراهيم بن عمر، 1987م، *مصاعد النَّظر للإشراف على مقاصد السور*، الرياض، مكتبة المعارف، ط1، ج1، ص429.

[42] العزيزي، علي بن الشيخ أحمد، *السراج المنير شرح الجامع الصغير*، ج3، ص109.

[43] الصنعاني، محمد بن إسماعيل، 1432هـ، *التنوير شرح الجامع الصغير*، الرياض: مكتبة دار السلام، ط1، ج5، ص440.

[44] اليافعي، عبد الله بن أسعد، د.ت، *الدر النظيم في خواص القرآن الكريم*، القاهرة: المكتبة العلامية، ص98.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

ومِمَّا ذكره أيضاً في خاصية قوله تعالى: ﴿۞ وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ﴾ إلى قوله تعالى ﴿نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٢٥﴾ وهي أنها تستعمل لخراب بيوت الظلمة وفساد زرعهم وتعطيل معاشهم إذا قرأت هذه الآيات على ماء ووضعت في بيوت الظلمة[45].

ولقوله تعالى ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ إلى قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٢﴾ خاصية في سرعة استحضار الجن وأجابتهم لمن قرأها ثلاثين مرة بعد كل عزيمة[46].

وهذا ما ذكره اليافعيُّ في خواصِّ هذه السُّورَةِ وآياتِها؛ لا أصلَ لها من الأحاديث الصحيحة الخاصة بسورة الأحقاف.

وبعد أن يسر الله تعالى للباحث إتمام هذا البحث؛ تولدت لديه عدَّة نتائج وهي على النحو الآتي:

1. الالتزام بالنصوص الثابتة المقبولة فيما ورد في فضائل السور والآيات؛ لأنها في نهاية المطاف شرع عن الله سبحانه وتعالى، والشرع يبنى على ما صح وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
2. إن الفضائل على أهميتها لا يجب أن تصرف من يتلوا القرآن عن المقصد العظيم من إنزاله وهو التدبر والتذكر؛ لقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾، فإن الانشغال بالبحث في الجزئيات والتفصيلات يصرف عن الأهم؛ لذلك يُعد تدبر القرآن الكريم أفضل وسيلة لسد حاجة الناس وتعطشهم إلى الاطلاع على الكنوز والدرر الموجودة في السور.
3. لم يصح في فضل سورة الأحقاف حديث خاص، والسبب أن باقي الأحاديث التي اشتملت على فضائل لهذه السورة اعترتها العلل التي تؤدي إلى عدم قبولها.
4. تعد سورة الأحقاف من السور التي وقع خلاف في تحديد زمن نزول بعض آياتها؛ هل كان قبل الهجرة أو بعدها؟ ويظهر من خلال تفحص الآيات أنها مدنية؛ لورود أحاديث تدعم ذلك.
5. القرآن شفاء كله، والأحاديث التي صحت في الاستشفاء ببعض سوره أو آياته قليلة جدا؛ لذلك لم تصح فضيلة الشفاء في حق سورة الأحقاف.
6. منهجية القرآن الكريم تدعوا المسلم إلى التنقيب والبحث عن الحقيقة، وعدم الوقوف عند نصوص معينة حول أجر أو فضيلة.

---

[45] المرجع نفسه.

[46] المرجع نفسه.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

7. يوصي الباحث بأهمية تنويع أدوات ووسائل توعية عموم الناس حول خطورة نشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة فيما يتعلق بأحاديث فضائل القرآن الكريم بشكل خاص، والمواضيع الأخرى بشكل عام.
8. يوصي الباحث بتفعيل مجالس التدبر سواء كان في المساجد أو البرامج الإعلامية أو غير ذلك من المحاضن التربوية.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] AL-Quran al-Kareem

[2] Abū Al-Suūd, Muhammad Bin Muhammad, n.d. *Irshād Al-Aql Al-Salīm Ilā Al-Kitab Al-Karīm* ,Bairūt: Dār Iḥyāa Al-Turāth.

[3] Aḥmad, Ṣabāḥ Fatḥy, n.d. *Ẓāhirat Intishār Al-Aḥādīth Al-Daiifah Wa Al-Mauḍūah Abr Mawāqi'i Al-Tawāṣul Al-Ijtimāiī* (Majallat Kulliyat Al-Da'awah Wa Uṣūl Al-Dīn Wa Al-Da'awah , Jami'at Al-Amīr Saṭām Bin Abd Al-Azīz, Al-'Adad36)

[4] Al- Ṭayār, Musāid Bin Sulaymān, 2008M, *Al-Muḥarir Fī Ulūm Al-Qurān*,Jaddah: Markaz Al-Dirāsāt Wa Al-Maalūmāt Al-Quraānyyah Bimaahad Al-Imām Al-Shāṭibī.

[5] Al-Albānī, Muhammad Nāṣir Al-Dīn, 1992M, *Ṣaḥyḥ Al-Jāmi'i Al-Ṣaghīr Wa Ziyādatuh*, Bairūt: Al-Maktab Al-Islāmī.

[6] Al-Albānī, Muhammad Nāṣir Al-Dīn, 1995M, *Silslat Al-Aḥādīth Al-Ṣaḥīḥah*, Al-Riyāḍ: Maktabat Al-Ma'aārif.

[7] Al'alusi, Mahmud Bin Abdlliah, 1415M, *Ruh Almáani Fi Tafsir Alquran Al-Aazim Walsabe Almathani* ,Birut: Dar Alkutub Al-Elmiah, Ed1.

[8] Albayhaq, 'Ahmad Bin Alhusayni, 1410M, *Shaeb Al'iimani*, Bayrut: Dar Alkutub Aleilmiati.

[9] Albayhaqi, 'Ahmad Bin Alhusayn, 1410M, *Sha'b Al'iiman*, Birut: Dar Alkutub Aleilmiati, .

[10] Albiqa'Iy, Ibrahim Bin Umar, Muṣa Id Alnnaẓar Lil, 1987M, *Ishraf 'Ala Maqaṣid Al-Suwar*, Alriyaḍ, Maktabat Alma'Arif.

[11] Albiqa'Iy, 'Ibrahim Bin 'Umra, 1995M, *Nazm Aldurar Fi Tanasub Al'Ayat Walsuwar*, Birut: Dar Alkutub Al'Ilmia.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

[12] Al-Buhīqī, Ahmad Bin Al-Ḥusīn Bin Ali Bin Mūsā Al-Kharasānī, 1993M, *Al-'Asmā' Wa Al-Ṣifāt*, Jaddah: Maktabat Al-Sawādy.

[13] Al-Bukhari, Muhammad Bin Ismail, 1987M, *Sahih Al-Bukhari*, Bairūt, Dar Ibn Katheer.

[14] Albusairi, 'Ahmad Bin 'Abi Bakr, 1999M, *'Iitḥaf Alkhiyarah Almahira Bizawa'yid Almasanid Al'ashira*, Alriyad: Dar Alwatan Lilnashri.

[15] Albydāu, Abdu-Allah Bin 'Umar Bin Muhammad, 1418M, '*Anuār Al-Tanzīl Wa 'Asrāru Al-T'auīl*, Bayrūt: Dar Ihyā Al-Turāth Al-Arabī.

[16] Al-Darāquṭnī, Ali Bin Umar, 1985m, *Al-'Ilal Al-Waridah Fi Al-Aḥādīth Al-Nabawiyah*, Al-Riyāḍ : Dār Ṭaybah.

[17] Aldaylami, Shiruiih Bin Shahrdari, 1986M*, Alfirdaws Bima'thur Alkhitab*, Birut: Dar Alkutub Aleilmiati.

[18] Alfayruz Abādi, Muhamad Bin Yaequb, 1996M, *Basayir Dhawi Altamyiz Fi Litayif Alkutaab Aleaziz* ,Alqahirati: Almajlis Al'aelaa Lilshuyuwn Al'iislamiati.

[19] Al-Ghaafiqy, Muhammad Bin Abdul-Alwahid, 1997M, *Lamaḥt Al-Anwar Wa Nafahaat Al-Azhaar*, Bairut: Dar Al-Basa'ir.

[20] Alhakim, Muhamad Bin Eabd Allahi, 1997M, *Almustadrak Ealaa Alsahihayni*, Masara: Dar Alharmayni.

[21] Al-Haythamy, Ali Bin Abi Bakr, 1412M, *Majmae Alzawayid Wamanbae Alfawayid*, Bairūt: Dar Al-Fiker.

[22] Al-Hūyml, Turkī Bin Sa'ad, 1429M, *Khawāṣ Al-Quraān Al-Karīm Dirāsah Naẓaryyah Taṭbyqih* (Al-Ryāḍ : Dār Ibn Al-Jawzī.

[23] Almahayimi, Ali Bin Ahmad, 1983M, *Tabsir Alrahman Wataysir Almnnan*, Birut: Alam Alkutub.

[24] Al-Qurtuby, Muhammad Bin Ahmad, 1964M, *Al-Jaami' Li'aḥkaam Al-Quraan*, Al-Qahirah, Dar Al-Kutaab Al-Masriyah ,Ed2.

[25] Al-Ṣābūny, Muhmmad Ali, 1997M, *Ṣafwat Al-Tafāsīr*, Al-Qahirah: Dār Al-Ṣābūnī Lilnashr Wa Al-Tawzī'i.

[26] Al-Sana'ani, Muhamad Bin Ismail, 2011M, *Altanwir Sharh Aljamie Alsaghir*, Alriyad: Dar Alsalami.

[27] Al-Saūṭī, Jalāl Al-Dīn Bin Abdu-Al-Rahmān, 1974M, *Al-'Itqān Fi 'Ulūm Al-Qur'ān* .

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 232-247
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 14 January 2022
Accepted date: 17 May 2022

[28] Altha'alabii, 'Ahmad Bin Muhamad, 2002M, *Alkashf Wa Albayan 'An Tafsir Alquran*, Birut: Dar 'Iihya' Alturath Alearabii.

[29] Al-Zarkashī, Muhammad Bin Bahādir, 1391M. *Al-Burhān Fi 'Ulūm Al-Qur'ān*. Bairūt: Dar Al- Ma'rifah.

[30] Al-Zuhaili, Wahba Bin Mustafa, 1418M, *Atafsir Al-Muneer Fi Al-Aqīda*, Damascus: Dar Al-Fikr Al-Moaser, 2nd Edition.

[31] Ḥauaa, Saeid Bin Muhamadi, 1409M, *Al'asas Fi Altafsir*, Alqahirati: Dar Alsalami, Ed6.

[32] Ibn 'Āshūr, Muhammad Al-Ṭāhir Bin Muhammad 'Āshūr, 1997M. *Al-Tḥrīr Wa Al-Tanuīr*, Tūnis: Dar Saḥnūn Lil-Nashr Wa Al-Tauzī'.

[33] Ibn Abi Shaiba, Eabd Allh Bin Muhamadi, 1409M, *Musanaf Abn 'Abi Shiba*, Alrayada, Maktabat Alrushdi.

[34] Ibn Attia, Abd Al-Haq Bin Ghalib, 1422M, *Almuharir Alwajiz Fi Tafsir Alkitab Al-Aziz*, Bairūt, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah,Ed1.

[35] Ibn Hajar, 'Ahmad Bin Ali, 2018M, *Algharayib Almultaqatat Min Musnad Alfirdaws*, Dubai: Jameiat Dar Albur.

[36] Ibn Ḥanbl, Ahmad Bin Ḥanbal, 1995M, *Musnad Al-'Imām 'Amad Bin Ḥanbal*, Al-Qāhirah : Dar Al-Hadīth.

[37] Ibn Ḥiban, Muḥamad Bin Ḥiban, 1993M, *Saḥiḥ Ibn Ḥiban*, Birut: Mu'Asasat Alrisala, Ed2.

[38] Ibn Juzayi, Muhammad Bin Ahmad, 1416H. *Al-Tashel Lulum Atanzeel*, Bairūt, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam, Ed1.

[39] Ibn Kathīr, 'Ismā'il Bin 'Uma, 1419H, *Tafsīr Al-Qur'ān Al-'Aẓīm* .. Riyadh: Dar Taybah Ed2, 1999m.

[40] Musa, Abd Al-Razzaq Ali Ibrahim Musa, 1988M, *Al-Muharir Al-Wajiz Fi Aad Ay Al-Kitab Al-Aziz*, Riyadh: Dar Al-Ma'arif.

[41] Muslim, Muslim Bin Al-Ḥajjāj, 1334H, *Ṣaḥyḥ Al-Imām Muslim*, Bairūt : Dār Al-Jyl.

[42] Quṭb, Sayid Quṭb, 1412H, *Fe Ẓilāl Al-Qurān* Al-Qāhirah : Dār Al-Shwrūq, Ed17.